المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-03-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 12216
المسلسل : 179

بشهادة ضيوف الرحمن والإعلام العالمي

جهود المملكة الضخمة ساهمت في نجاح موسم الحج وسلامة الحجاج

جهود وأعمال ملموسة لقطاعات وزارة الداخلية وقفت خلف النجاحات

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 12216
الصفحـات : 20 المسلسل : 179

انتهى موسم الحج وسُجل للمملكة العربية السعودية إنجاز ونجاح آخر بعد أن كثفت حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهودها بمختلف القطاعات الحكومية والخاصة المشاركة في موسم حج ١٤٢٦هـ وكل ذلك من أجل تقديم أفضل خدمة لحجاج بيت الله الحرام حيث شارك في موسم الحج أكثر من ١٠٠ ألف شخص من مختلف منسوبي القطاعات الحكومية والأمنية لتسهيل وتأمين حج ضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام، فقد شارك أكثر من ٦٠ ألف رجل أمن لتسهيل الحركة المرورية والمحافظة على سلامة الحجاج كما شاركت وزارة الصحة بأكثر من ١٠ آلاف من الكادر الطبي والصحي والفني وشاركت جمعية الهلال الأحمر السعودي بـ٤٠٠ من منسوبيها بالإضافة إلى مشاركة الأمانة العامة للعاصمة المقدسة بـ٢٣ ألف من منسوبيها.

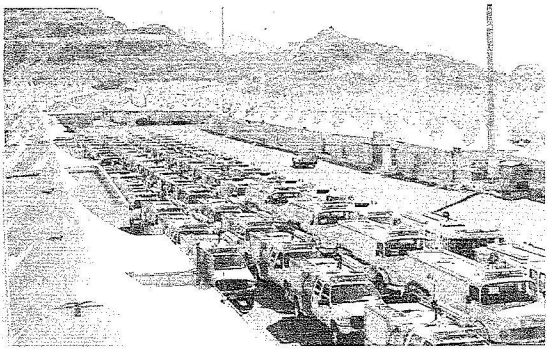

صورة تضم الأجهزة والعربات الخاصة لدى الدفاع المدني لاستخراج الضحايا من تحت ركام المباني

جهود مميزة

ولم تنسف حادثة انهيار فندق مكة الجهود الكبيرة التي قدمتها المملكة حيث تأكدت وتجلت الجهود حينما حظي هذا الحادث بمتابعة مباشرة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين منذ اللحظات الأولى لوقوع حادث انهيار مبنى الفندق حيث شدد المليك المفدى -حفظه الله- أن تكون الأولوية في العمل هو إنقاذ أرواح من هم تحت الأنقاض والمحافظة على سلامة الحجاج الناجين سائلا المولى عز وجل أن يتغمد أرواح حجاج بيت الله الحرام الذين قضوا نحبهم بواسع رحمته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان وقدم -حفظه الله- تعازي حكومة المملكة لأسر الضحايا، وكان صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية قد أمر في وقت سابق فور وقوع الحادث بأن تقوم إمارة المنطقة بتشكيل لجنة تتولى التحقيق ومحاسبة المتسبب.

وكانت قد هرعت القطاعات الأمنية لاستخدام أحدث ما وصلت إليه وسائل التكنولوجيا لإخراج الضحايا من تحت أنقاض المبنى المنهار والذي راح ضحيته أكثر من ٧٦ قتيلا نحسبهم عند الله شهداء فقد تم استخدام السيارات الخاصة بالإنقاذ والبحث والخاصة بالزلازل والبراكين، حيث إن لدى هذه العربة القدرة على تحديد مواقع الناجين تحت الأنقاض ومساعدتهم ورفع الأنقاض عنهم، وقد تم تدريب أفراد الطاقم العاملين على هذه العربة بأرقى المعاهد العالمية وما إن انتهت هذه الكارثة حتى تسبب بعض الحجاج ممن حملوا أمتعتهم معهم أثناء رمي الجمرات في وقوع كارثة أخرى مفادها أن البعض منهم عند التدافع في جسر الجمرات سقطت أمتعته مما أدى إلى عرقلة الكثير من الحجاج حيث لحقت بهم إصابات عدة وأدى هذا الحادث إلى سقوط العشرات في عداد الأموات وذلك بعد رصد آلات المراقبة لحادثة التدافع فورا حيث إن القوى المختصة تدخلت بعد دقيقتين فقط.

وكان التدافع قد حصل في حين كان أكثر من ٦٠٠ ألف حاج على عجلة للرجم ومغادرة منى في اليوم الأخير من عيد الأضحى وازداد الوضع سوءا بسبب قيام بعض الحجاج بحمل أمتعتهم وبعض الأغراض كالمظلات، حيث كان ٧٠٪ تقريبا من الحجاج الذين تجاوز عددهم هذه السنة المليونين ونصف المليون حاج كانوا يريدون مغادرة منى بعد الرجم وأن ستمائة ألف حاج كانوا على جسر الجمرات ينتظرون الزوال للبدء بالرجم عند الساعة ١٢,٢٨ ظهرا بتوقيت مكة المكرمة.

وتعود أسباب الحادث الى أسباب ممكن ربطها بديناميكية الحشد وخاصة عند رمي الجمرات وإلى جانب الحلول التقنية طرح سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز فكرة أن ينظر علماء الدين في إمكانية السماح للحجاج بالرجم قبل الزوال.

حيث اقترح الأمير نايف على علماء الأمة بأن يكون الأمر الأول المطلوب من علمائنا بالمملكة وغير المملكة وعلماء المسلمين أن يستنبطوا من أحكام الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم ما يسهل على حجاج بيت الله رمي الجمرات سواء كان قبل الزوال أو بعد الزوال وهذا أمر هام جدا وواجب عليهم حفاظا على أرواح المسلمين.

وحث الأمير نايف علماء الدين على توجيه الناس بما يكفل لهم سلامتهم ويكفل لهم أداء حجهم وأشار إلى إمكانية إيجاد حلول عملية فالفرق كبير بين الساعة والساعتين وبين الأربع والعشرين ساعة فهناك في صباح يوم الثاني عشر إلى مساء يوم الثالث عشر ما يكفي أن يتوزع هؤلاء الحجاج على رمي الجمرات بكل يسر وبكل سهولة.

تطوير جسر الجمرات

وأصدر خادم الحرمين الشريفين توجيهاته الكريمة بعمل توسعة وتطوير لجسر الجمرات الحالي حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع تطوير جسر الجمرات بمشعر منى بتكلفة بلغت حوالي ٨٦٠ مليون ريال وجدير بالذكر أن الانتهاء من هذا المشروع بكامل مراحله سيكون في غضون من ٣ - ٤ سنوات وتبلغ التكاليف الإجمالية لجميع مراحل هذا المشروع ٤,٢ مليارات ريال وقد تمت المرحلة الأولى التي تم إنجازها هذا العام على تهيئة وتوسعة منطقة الجمرات تمهيدا للبدء في تنفيذ الجسر الجديد للجمرات بعد موسم حج هذا العام وقد تمت هذا العام توسعة ساحات الجمرات حتى وصلت إلى شارع الملك فهد وكذلك تعديل وإعادة وتنظيم وتخطيط وبناء الشوارع بحيث تصبح متوازنة ومتناسقة بالإضافة إلى نقل عدد من الخيام ومباني الخدمات من منطقة الجمرات. كما انتهت وزارة الحج من مشروع امتداد جسر الملك خالد جنوبا وشمالا بطول ١٥ كم ويتضمن المشروع أنفاقا وجسورا ومخارج ومنحدرات بتكلفة إجمالية بلغت ٦٠٠ مليون ريال.

وأشار الدكتور زين العابدين وكيل وزارة الشؤون البلدية إلى أن المشروع شكل بعد انتهائه ودخوله الخدمة لأول مرة في موسم حج هذا العام شرياناً مهماً لربط طريق جدة مكة المكرمة السريع بالمعيصم والشرائع بمنى وساعد كثيرا في تفريغ منطقة منى وسهولة الحركة ما بين مشعر منى ومكة المكرمة حيث الحرم المكي الشريف كما تم إنشاء نفق سوق

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-03-2006 العـــدد : 12216
الصفحـات : 20 المسلسل : 179

العرب والجوهرة إلى ما بعد الجمرة الكبرى لتسهيل الحركة والخدمات وعمليات الإخلاء والطوارئ. كما أن المشروع تضمن عمل خط ترددي بين مشعر منى والمسجد الحرام كما يشتمل على عبارة لصرف مياه الأمطار في منطقة العزيزية وأنفاق إلى مجرى السيل الرئيسي الواقع عند تقاطع شارع مزدلفة بطريق الطائف ويبلغ طول هذه العبارة (٢٨٠٠) متر.

إشادة الصحافة الأجنبية

تناولت ديلي تلغراف المأساة التي تعرض لها الحجيج في منى وراح ضحيتها المئات منهم، معتبرة أن مشاكل الزحام تسببت في حدوث سلسلة من الكوارث المميتة في تظاهرات الحج خلال السنوات الأخيرة لكن جهود المملكة كانت واضحة في التخفيف من حجم المأساة وعدد الضحايا.

وتحت عنوان (حماية ضيوف الرحمن) قالت غارديان في إحدى افتتاحياتها إن المسلمين الذين يتوجهون لأداء الحج يدركون أنهم يقومون بشعيرة دينية أساسية، لكنها بالنسبة لهم أصبحت كذلك مخاطرة بالحياة وذلك لقلة وعي بعض الحجاج وعدم تقيدهم بالتعليمات. وذكرت أن هذه هي المرة السادسة خلال عقد من الزمن التي يتعرض فيها أضخم تجمع ديني على وجه الأرض لكارثة بشرية، أدت هذه المرة إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٦٣ حاجا.

واعترفت الصحيفة بصعوبة تنظيم مثل هذا الحدث الضخم دون وقوع بعض المشاكل، لكنها اعتبرت تعامل السلطات السعودية مع الكارثة كان في مستوى الحدث حيث ساعد رجال الأمن ورجال الإسعاف والدفاع المدني في التقليل من حجم الوفيات.

حيث كانت الأولوية عندهم هي أن تكون لحماية الأرواح البشرية.

واعتبرت غارديان في هذا الإطار أن الانقياد للقضاء والقدر يجب ألا يكون بديلا عن التعليمات الواضحة والتطبيق الحرفي لإجراءات السلامة من قبل الحجاج.

وأضافت أن المنتمين إلى الديانة العالمية الأسرع انتشارا في العالم يريدون من خلال هذه الرحلة الإيمانية التي تنمحي فيها الفروق على أساس المال والجنس واللغة، أن يطهر الله نفوسهم ويمحو ذنوبهم.

واعترفت الغارديان بأن جهود المملكة كانت واضحة ولا يمكن لأي دولة أخرى من الدول المتقدمة أن تفعل أكثر مما فعلته المملكة.

كما امتدحت جريدة لوموند الفرنسية جهود المملكة في موسم الحج وقالت إن المملكة تعاملت مع الكوارث بشكل يعكس الوعي الذي تعيشه مع حكومتها وأن المملكة فعلت المستحيل لسلامة الحجاج والمحافظة على أمنهم.